(351) في صفة الناصح، وهذا من أحسن ما يدل على ما ينبغي ان يجتنب من الكلام. وفي الكلام حذف، وتقديره أيحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فيقولون: لا، بل عافته نفوسنا، فقيل لكم فكرهتموه، فحذف لدلالة الكلام عليه. وقال الحسن: معناه فكما كرهتم لحمه ميتا فأكرهوا غيبته حيا، فهذا هو تقدير الكلام. وقوله (واتقوا ا) معطوف على هذا الفعل المقدر، ومثله (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك) (1) والمعنى ألم نشرح، قد شرحنا فحمل الثاني على معنى الاول، لانه لا يجوز ان يقول ألم وضعنا عنك. ثم قال (واتقوا ا) باجتناب معاصيه وفعل طاعاته (ان ا تواب) أي قابل لتوبة من يتوب إليه (رحيم) بهم. ثم قال (قالت الاعراب آمنا) قال قتادة: نزلت الآية في اعراب مخصوصين انهم قالوا (آمنا) أي صدقنا با وأقررنا بنبوتك يا محمد، وكانوا بخلاف ذلك في بواطنهم، فقال ا تعالى لنبيه (قل) لهم (لن تؤمنوا) على الحقيقة في الباطن (ولكن قولوا أسلمنا) أي استسلمنا خوفا من السبي والقتل - وهو قول سعيد بن جبير وابن زيد - ثم بين فقال (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) بل أنتم كفار في الباطن. ثم قال لهم (وإن تطيعوا ا ورسوله) وترجعوا إلى ما يأمرانكم به من طاعة ا والانتهاء عن معاصيه (لا يلتكم من أعمالكم شيئا) أي لا ينقصكم من جزاء أعمالكم شيئا (ان ا غفور رحيم) أي ساتر لذنوبهم إذا تابوا رحيم بهم في قبول توبتهم. ثم وصف المؤمن على الحقيقة فقال (إنما المؤمنون) على الحقيقة (الذين آمنوا با) وصدقوا وأخلصوا بتوحيده (ورسوله) أي واقروا بنبوة نبيه

---

(1) سورة 94 الانشراح آية 1 - 2 (*)